

## تفسير السمعاني

@ 287 ( ^ ) إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ( 2 ) فليعبدوا رب هذا البيت ( 3 ) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ( 4 ) قرشي واختلفوا في اشتقاق هذا الاسم ، فقال الأكثرون : سموا قريشا للتجارة ، وكانوا أهل تجارة ، والقرش : الكسب ، يقال : كان فلان يقرش لعياله ويقترش أي : يكتسب . .

وعن ابن عباس : أنه سميت قريش قريشا بداية تكون في البحر ، يقال لها : القرش ، لا تمر بغث ولا سمين إلا أكلته وأنشدوا في ذلك : .

( وقريش هي التي تسكن البحر % وبها سميت قريش قريشا ) .

( تأكل الغث والسمين ولا تترك % فيه لذي الجناحين ريشا ) .

( هكذا في البلاد هي قريش % يأكلون البلاد أكلا كميشا ) .

( ولهم آخر الزمان نبي % يكثر القتل فيهم والخموشا ) .

وقوله : ( ^ ) فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع ) قال ذلك لأنهم كانوا يجلبون الطعام من المواضع البعيدة وكان هو الذي يسهل لهم ذلك ، ويرزقهم إياها بتيسير أسبابها لهم . .

وقوله : ( ^ ) وآمنهم من خوف ) أي : من خوف الغارة والقتل على ما قلنا ، وقيل : من خوف الجذام ، والأصح هو الأول . .

وفي بعض التفاسير : أن أول من جمع قريشا على رحلتي الشتاء والصيف هاشم بن عبد مناف ، وكانوا يأخذون في بضائعهم باسم الفقراء شيئا معلوما فإذا رجعوا أعطوهم ذلك تقريبا إلى □ . .

وقال الشاعر في هاشم : .

( عمرو العلاء هشم الثريد لقومه % ورجال مكة مسنتون عجاف ) .

( الخالطين فقيرهم بغنيهم % حتى يصير فقيرهم كالكاف )